

## تفسير السمعاني

@ 367 ( ^ ) الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم واني  
ذو فضل ) \* \* \* \* .

ثم ابتداء القتال مع المشركين ، فظفر عليهم ، وقتل جماعة من رؤسائهم ، وانهزموا ، ولاح  
الظفر للمسلمين ، وساروا في أثرهم للغنيمة ، فلما رآه الرماة ، فقالوا : إن المشركين  
قد انهزموا ، ولاح الظفر حتى نسير على أثرهم ؛ ونغنم ، فقال عبد الله بن جبير : لا تفارقوا  
هذا المكان ؛ فإن رسول الله أمركم أن تلزموا هذا المكان ، فالزموه ، فاختلفوا عليه ،  
وذهب أكثرهم ، وبقي عبد الله بن جبير مع نفر قليل من أصحابه . .

فلما عرى موضع الكمين عن الرماة ، خرج عليهم خالد بن الوليد من الكمين ، وحمل عليهم  
بالقتل ، فاستشهد عبد الله بن جبير ، ومن بقي معه ، وعاد المشركون للقتال ، ووقع القتل  
في المسلمين ، وقتل منهم سبعون نفرا ، وانهزم الباقون ، وبقي مع رسول الله نفر قليل ،  
فذلك قوله ( ^ ) ولقد صدقكم الله وعده ) أي : في الابتداء بالظفر والنصرة ( ^ ) إذ تحسونهم  
بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر ) يعني : أولئك الرماة الذين اختلفوا ، ( ^ )  
وعصيتم ) يعني : عصيتم الرسول ، وخالفتم أمره ( ^ ) من بعد ما أراكم ) يعني : من بعد أن  
أراكم الله تعالى ( ^ ) ما تحبون ) من الظفر ( ^ ) منكم من يريد الدنيا ) هم الذين ذهبوا  
للغنيمة ، ( ^ ) ومنكم من يريد الآخرة ) : الذين صبروا مع عبد الله بن جبير . .

قال ابن مسعود : ما علمنا أن أحدا منا يريد الدنيا حتى أنزل الله هذه الآية . .  
( ^ ) ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ) يعني : في الوقعة الثانية حين عاد المشركون ، وهذا دليل  
لأهل السنة على : أن أفعال العباد مخلوقة ؛ حيث نسب الله تعالى هزيمة المسلمين إلى نفسه  
مع وقوع الفعل منهم ، فقال : ( ^ ) ثم صرفكم عنهم ) . .  
قوله تعالى : ( ^ ) إذ تصعدون ) ويقراً : بفتح التاء والعين . فالإصعاد : هو المشي في  
مستوى من الأرض ، والصعود : المشي في مرتفع من الأرض .